

## النم والإجتها

[164] أوحى إليه ربه عز وعلا. وكانت المصلحة في الواقع ونفس الامر توجهه، لكنها خفيت على أصحابه فأنكره بعضهم عليه، وعارضه فيه علانية بكل مالدیه من قول، فلم يعبأ صلى الله عليه وآله بمعارضتهم ومضى قدما في تنفيذ ما كان مأمورا به، فكانت عاقبته من أحسن عواقب الفاتحين والحمد لله رب العالمين. [بيان هذه الحقيقة بشئ من التفصيل] خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة 6 للهجرة يريد العمرة، وكان يخشى من قريش أن يتعرضوا له بحرب، أو يصدوه عن البيت - كما فعلوا - فاستنفر الناس إلى العمرة معه، فلباه من المهاجرين والانصار وغيرهم من الاعراب الف وأربعمائة رجل (1) فيهم مئتا فارس، وساق معه الهدى سبعين بدنة، ولم يخرج بسلاح الا سلاح المسافر - السيوف في القرب - (2) فلما كان بذي الحليفة قلد الهدى وأحرم هو وأصحابه منها، ليأمن الناس حربه، وليعلموا أنه انما خرج زائرا، ومعظما له. ثم سار حتى إذا كان في بعض الطريق علم صلى الله عليه وآله ان خالد بن الوليد في \_\_\_\_\_ (1) وقيل أكثر من ذلك، وقيل أقل منه، وأخرج معه أم المؤمنين زوجته السيدة أم سلمة رضى الله عنها، وت خلف عنه كثير من الاعراب منافقون ذمهم الله تعالى في سورة الفتح المنزلة في هذه الواقعة بعد انتهائها (وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا). وكان ممن خرج معه المغيرة بن شعبه وابن سلول وبايعاه مع من بايعه في الحديبية تحت الشجرة (منه قدس). (2) فقال له عمر بن الخطاب: أتخشى يا رسول الله أبا سفيان وأصحابه ولم تأخذ للحرب عدتها ؟ فقال صلى الله عليه وآله: " لا أحمل السلاح معتمرا " (منه قدس).